

## أدمنةتُ جَمْرَكَ



www.balagh.com

قُلْتُ رَأَيْتُ ، فارتدَّ - عنِّي صحابي  
أحرقوني بوابلٍ من جفاءٍ ، لم أرمِ سهماً  
بل زرعْتُ إبتسامةً ، أزهرت في  
قلبي ما أملهُ الشعور ، وحسبي  
بعض من أخلصتُ الودادَ لهم ، لم  
أدمنوا طعني باللائحاطِ وبالجر  
لا تسلاني عن ذكرياتٍ تساقدي  
تلك أمطارٍ زغرذت بقلنا  
لا تسلاني ، أدمنةتُ جمرَ احتراقي  
احتسيتُ الأنامَ في كلِّ فجرٍ  
فرايتُ الأنطارَ تُشعلُ حزناً  
ساءني أن أراك فرداً ، وتنسى  
ساءني منك نظرةٌ نهشت بعم  
هل قرأت الإنسان؟ هل جئت قلبي؟  
ما لقلبي أضحى كسيراً معني؟  
عبرتي أركت السؤال سيولاً  
لم تلامس نجواي في وجع الرو  
عمرنا للذكرى يعيش ، وغيري  
دربنا مرج الخصب هلاً رضينا  
إن هربنا شيخوخةً ، فأريج الك  
لو تلاقينا مرةً ، و اخترعنا  
لنفسنا عن كاهل ما اعتلاه  
إنها دنيانا ، وأنت صديقي  
فتأمل عطاء ربِّ كريمٍ  
إنها دنيانا ، ونحن ضيوف

سلاّ موني للهجر قبل العتابِ  
و رَموني في التيهِ دون حسابِ  
و حَفِطْتُ العهودَ للأجبابِ  
دريهم حدياً ممدوقاً كالسحابِ  
مورقٍ بالشذى و بالآدابِ  
يقروؤوا إحساساً نقياً الشرابِ  
فِ و لم يلمسوا شفيف الضبابِ  
نا هواها ، فأصبحت للسرابِ  
و بكت حرفةً على الأصحابِ  
فرمادي سفيرٌ بلا أبوابِ  
و كتّمتُ الأهاتِ عن أترابي  
في سياقٍ أعطى نذيرَ اليبابِ  
عمرنا واللقاء ، صفو الخطابِ  
ضَ ظنوني ، ثم ارتوت من عذابي  
أتجافيني و الندى في العتابِ؟  
يحتسي المرء من كؤوس المصّحابِ  
فتركت الجوابَ فوق الجوابِ  
ح و لم تحملني إلى الأسبابِ  
يتواري في ظلمة الأثوابِ  
بمسيلٍ من بارقات الكتابِ  
فكرٍ ، يهدي جداولاً للشبابِ  
ذكرياتٍ ، تجذرت بالترابِ  
من ضنين الأعلامِ و الأوصابِ  
فليم اختارت السيرَ فوق الحرابِ؟  
و هبّ النورَ في ذوي الألبابِ  
و ضيوفُ الدنيا على الأبوابِ